

النباتات التي تستسيغها الإبل

● التغذية عند الإبل:

لم تحظ دراسات التغذية والهضم في الإبل بالقدر الكافي من الاهتمام، وتعتبر بحوث تغذية الإبل من أندر الدراسات التي طبقت على هذا الحيوان. وعليه لابد من إجراء الدراسات الأساسية والتطبيقية المتعلقة بغذاء الإبل في مراعيها الطبيعية، وكفاءة هضمها للمواد الغذائية المختلفة، والقيمة الغذائية لعلائقها التي تختارها حسب الموسم والبيئة، وحاجاتها الغذائية لأداء الوظائف الإنتاجية المتنوعة، وكميات الغذاء التكميلي اللازمة في المواسم الحرجة، والأمراض الناجمة عن النقص والتسمم الغذائي.

تتغذى الإبل في الغالب على النباتات الموجودة في الصحراء والبادية، وترعى نباتات قد لا يستطيع غيرها من الحيوانات استهلاكها ومنها النباتات ذات الأشواك الحادة لذلك اعتاد مربو الإبل على التنقل والهجرة المستمرة من أجل تأمين متطلبات كمية الغذاء وبأقل تكلفة وقد أثبتت الدراسات الميدانية التي أجريت على كمية المواد العلفية التي تستهلكها الإبل من علف نباتي صحراوي وتبين أن الإبل تحتاج بحدود 30-40 كغ من الأعلاف يومياً، كما وجد أن الإبل لها القدرة على الاستفادة من النباتات الصحراوية الفقيرة بالبروتين بالحد الأقصى من خلال إعادة تدوير اليوريا (Urea recycling) مما يحد بشكل كبير من طرح اليوريا عن طريق البول، حيث تعود اليوريا إلى الكرش مرة ثانية عن طريق الكبد لتستخدمها فلورا الكرش في تصنيع البروتين النافع (البروتين الميكروبي).

تختار الإبل أنواع وأجزاء نباتية وفقاً للبيئة التي تعيش بها من جهة، ووفقاً للموسم الغذائي من جهة ثانية، فالإبل حيوانات رعوية توجد في معظم الحالات في المناطق الجافة وشبه الجافة التي تعتمد اعتماد كلي على الأمطار، وطبيعة هذه الأمطار موسمية، وبالتالي توفّر الغذاء يتبع موسمية الأمطار وينتج عن ذلك الدورة العلفية. تتبع الإبل هذه الدورة العلفية وتستغل النباتات المتوفرة استغلالاً أمثل حيث تعد الإبل من أكفأ الحيوانات في استثمار الموارد الشحيحة في ظل ظروف الجفاف الطويل فقد استطاعت في مثل هذه الظروف التكيف والتكاثر والإنتاج بينما نفقت أو ارتحلت معظم الأنواع الحيوانية الأخرى.

- الحمولة الرعوية: هي العدد الفعلي من الحيوانات التي يسمح لها بالرعي في مساحة معينة ولمدة زمنية محددة دون أن تؤثر على استدامة الغطاء النباتي. الحمولة الرعوية للإبل غير معروفة لأنه بالنظر إلى فقر مناطق المراعي الجافة التي تربي فيها الجمال فالقاعدة العامة هي أنه يسمح للإبل بالرعي في مساحات واسعة حتى يتمكن من الحصول على احتياجاته الغذائية أو على الأقل النصيب الأوفر منها.
- ومن العوامل المؤثرة على الحمولة الرعوية:
- تعتمد على كثافة الغطاء النباتي – وفرة النباتات المرغوبة ونوعها – الحالة الفسيولوجية للحيوان.

- أهم النقاط التي يجب مراعاتها عند انتخاب المرعى الطبيعي للإبل:
- ١- استساغة الإبل للنباتات الطبيعية بعد معرفة أنواعها ودرجات الاستساغة على أساس: استساغة جيدة جداً / جيدة / رديئة.
- ٢- اختلاف أنواع النباتات الطبيعية كأن تكون حشائش / أشجار / شجيرات.
- ٣- طوبوغرافيا الأرض كأن تكون رملية/كلسية/طينية/حجرية.....
- ٤- كمية المياه ونوعيتها ودرجة الملوحة فيها إضافة لمقدار بُعدها عن المرعى.
- ٥- الحشرات الناقلة للأمراض والآفات الأخرى.
- ٦- النباتات السامة ومدى توفرها وأنواعها ودرجة سميتها.

- تفضيل واستساغة الإبل للنبات الطبيعي:
- تعتمد استساغة الإبل للنباتات الرعوية على طور نمو تلك النباتات، ومدى نضوجها وتوفرها، واختلاف أنواعها في المرعى، حيث تفضل الإبل بطبيعتها الأشجار والنباتات الشجيرية بنسبة 90%، ولكن تقبل في بعض الأحيان على رعي النباتات العشبية الطويلة، ومن أشهر النباتات التي تعتبر درجة استساغتها جيدة جداً هي:
- الروثة
- القيصوم
- النيتول أو النتل
- العرفج
- الشيح
- الرمث
- الثمام (أبو ركة)
- النصي
- الرغل أبيض الفروع

○ التندي

○ العجرم

١- الروثة: وهي شجيرات تكثر في المناطق الجافة في شمال إفريقيا وسوريا ومصر والأردن وفي شمال الجزيرة العربية، كما أنها تكثر في موسم الربيع والصيف، ففي طور التزهير تحتوي الساق والأوراق على ٧,٥% بروتين و ٢,٢% رماد و ٣٢,٧% ألياف، وتعتبر من النباتات عالية القيمة الرعوية في كل فصول السنة.



٢- القيصوم: وهو عشب معمر مغطى بزغب أبيض له أوراق صغيرة مسننة الحافة وأزهار صفراء، يكثر في الصيف وتحتوي أوراقه في طور النضوج على ١٨% بروتين وتحتوي الساق ٥% بروتين موطن هذا النبات مصر وسورية وفلسطين والسعودية وليبيا والعراق والكويت ولبنان.



٣- النيتول أو النيتون أو النتل: عبارة عن شجيرة مفصلية يتراوح طولها بين ٣٠-٧٥ سم تنمو برياً في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق ومصر والجزيرة العربية وشمال إفريقيا، يكثر في الصيف، وفي طور النمو الخضري يحوي الساق والأوراق على ٢٣% بروتين وعلى ١١% ألياف، أما في طور التزهير فيحوي الساق والأوراق على ١٣% بروتين.



٤- العرفج: ينمو هذا النبات في الجزيرة العربية وطرز الحياة تحت شجيري في أرض رملية، يحوي الساق في التزهير على ٥% بروتين و ٤٤% ألياف و ٣,٥% دهن و ٩,٥% رماد.



٥- الشيح: وهي شجيرات ربيعية وشتوية، تحوي أوراقها على 25% بروتين، ينمو النبات في أغلب مناطق شمال إفريقيا ويكون بشكل تجمعات نباتية كبيرة، كما ينتشر في الشام والخليج العربي.



٦- الرمث: وهو نبات قليل الارتفاع، ينمو في سوريا وفلسطين والأردن ومصر وليبيا والخليج العربي والعراق وشمال إفريقيا، ويعتبر الرمث من مراعي الجمال المفضلة، يحوي الساق والأوراق في طور النمو الخضري على 11% بروتين وفي طور التزهير يحوي 9% بروتين و35% ألياف و17% رماد.



٧- الثمام (أبو ركة): هو نبات ينتمي للفصيلة النجيلية، ويكثر في الأراضي الرملية والسهول والتلال والمناطق الصخرية، ينتشر الثمام في سوريا والعراق وعمان والسعودية والكويت واليمن والسودان وموريتانيا، يعتبر من النباتات المعمرة ويكون لونه أصفر مائل للزرقة.



٨- النصي: نبات ينتمي للفصيلة النجيلية، وينتشر في جميع الدول العربية خصوصاً في السهول الرملية ويعتبر من النباتات المعمرة وتكون سيقانه منتصبه وأوراقه خشنة، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤٠ سم.



٩- الرغل أبيض الفروع: هو نبات تحت شجيري كثير الأهمية الرعوية، يسود هذا النوع في فلسطين وسوريا والعراق وشمال إفريقيا، تكون أوراق النبات سفلية رمادية اللون، محتواها من البروتين ١٥% والألياف ٢٠% وذلك في بداية النمو.



١٠- الثندي: نبات عشبي معمر، ذو أغصان وسيقان مفصلية غليظة، وهو ذو أهمية جيدة في تثبيت الكثبان الرملية العربية، ويمتد وجوده فوق رمال الكويت والعراق والخليج العربي وكذلك في مصر وليبيا وشمال إفريقيا.



١١- العجرم: نبات ذو سيقان وأغصان أسطوانية مفصليّة غليظة، أوراقه حرشفية، ينتشر في الجزيرة العربية والعراق والكويت.

